جوزيف ستالين ونشاطه السياسي في روسيا ١٨٩٩-١٩١٤

الاستاذ المساعد نغم سلام ابراهيم

جامعة بغداد/كلية التربية ابن رشد/قسم التاريخ

naghaams@yahoo.com

(مُلَخَّصُ البَحث)

يعد تاريخ روسيا الحديث من الموضوعات المهمة في التاريخ الحديث بفعل دور هذه الدولة المحوري في المتغيرات السياسية في معظم الحقب التاريخية. وكانت شخصية جوزيف ستالين عنصرا مهما في تطور الفكر الشيوعي في تاريخ الثورة البلشفية في روسيا. وتنامي الحركة الشيوعية في روسيا إلا أن بدايات تلك الشخصية كان يسودها الغموض لأنه كان يستعمل أكثر من اسم لتحركاته السياسية بعيدا عن السيطرة الحكومية، واستطاع جوزيف ستالين أن يكون الذراع الخفية لإنجاح الثورة البلشفية في روسيا وتجسد ذلك في نشاطه السياسي البارز في مدة الدراسة

الكلمات المفتاحية / كوبا، جوزيف، برافدا، روسيا

المقدمة

تعد شخصية جوزيف ستالين من الرموز المهمة عند دراسة تاريخ روسيا الحديث والمعاصر، حددت الدراسة ما بين عام ١٨٩٩ التي عدت البداية الأولى لنشاط جوزيف ستالين في حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي والذي تحول اسمه فيما بعد إلى الحزب البلشفي وكذلك تأثر جوزيف بشخصية فلاديمير لينين التي استطاعت أن تحرك فيه روح المغامرة والثورة في الوقت نفسه ،وتنتهي الدراسة بعام ١٩١٤ لان اغلب المصادر تذكر ان جوزيف ستالين لم يكن له نشاط مميزا خلال تلك المرحلة.

يثار من خلال هذا البحث أكثر من تساؤل، ما هو تأثير البيئة المحيطة بشخص جوزيف في تشكيل شخصيته، وماهي اهم مراحل تطور حياته تزامنا مع التطورات الداخلية في روسيا ،وماهي توجهاته الفكرية التي أسهمت في بناء قدراته السياسية وما هو دوره في توعية الشعب الروسي من جهة وتشجيع الطبقة العاملة البرولتارية في الحصول على حقوقها كل تلك التساؤلات سنحاول الإجابة عنها في هذا البحث.

توطئة

وضع حكم بطرس الأكبر–PeterTheGreat[*] حجر الأساس لتاريخ روسيا الحديث (مقرحي،١٩٩٦، ص٢٣١) (Maqrahi,1996,p.231) واخذت البلاد بعده تدخل مضمار التحديث تدريجيا ليشمل كافة جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية (التكريتي، ٢٠١٧، ص٢٧؛ هيز، ١٩٨٧، ص٤٠٠) (Atakriti,2017,p.27; Hayes,1987,p.400) امتدت تلك المتغيرات إلى زيادة تعداد الشعب الروسي خلال القرن الثامن عشر، وزيادة مساحة حددوها الطبيعية الممتدة من بحر البلطيق والبحر الاسود غربا وصولا إلى المحيط الهادي في الشرق، ولتحكم روسيا العديد من القوميات من الترك والشيشان والأرمن والجورجيين (Dewdney,1976,p.35).

أصبحت جورجيا تحت الحماية الروسية بموجب معاهدة جورجيفك – (Georgievsk)[**] عام ١٧٨٣ بين جورجيا والامبراطورة الروسية وكان مصير الجورجيين شبيها بمصير البولنديين[***] الا انهم كانوا اكثر استسلاما من الاخيرين(مقرحي، ١٩٩٦، ص٢٤١) (Maqrahi,1996,p.241).

لكن الجورجين لم تكن لهم امال قومية لقناعتهم بعدم قدرتهم على الاحتفاظ باستقلالهم بين القوى الدولية الموجودة حينها ما بين الدولة العثمانية من جهة والامبراطورية الفارسية من جهة اخرى(Leon,2016,p.8;Kotkin,2014,p19) فآثر الجورجيون الانخراط تحت السيطرة الروسية بديلاً عن تلك القوتين، كما ان الدافع الديني كان مؤثرا ايضا فكان للكنيسة الارثدوكسية شأنها شان روسيا، كما ان القفقاز كانت تمثل حصنا مهما لروسيا أمام الدولة العثمانية.
(Deutscher,1960,p.p.7-8) Leon,2016,p9;

بموجب ذلك نشطت السلطات الروسية لربط جورجيا بها من خلال تشييد عدد من الطرق العسكرية الكبيرة فيها، ومد شبكة من سكك الحديد عبر الاراضي

---

[*]بطرس الاول (١٦٧٢- ١٧٢٥) قيصر روسيا من اسرة رومانوف تمكن من السيطرة على الحكم في عام ١٦٨٩ ،من شقيقته صوفيا .يعود له الفضل في تحديث روسيا وربطها بالحضارة الاوربية من خلال الاطلاع على الافكار الاوربية .(نجم ،٢٠١٢،ص٢٣٩)

[**]معاهدة جورجيفسك:عقدت في عام ١٧٨٣ بين الامبراطورة الروسية كاثرين الثانية وملك جورجيا في قلعة في شمال القوقاز وبموجبها أصبحت جورجيا تحت السيطرة الروسية. (فرنادسكي،ص١٦٦-ص١٧٠)

[***]عانت بولندا من التعسف الروسي على مر العصور ولعل الموقع الجغرافي لبولندا المجاور لاراضي الامبراطورية كان دافعا للتجاوزات الروسية على الاراضي البولندية اذ جرى تقسيمها في عهد كاثرين الثانية بين روسيا وبروسيا والنمسا ولتصبح بولندا من ضحايا نظام التوازن الولي طوال القرون السابقة ليجرى تقسيمها بين القوى الكبرى لخمس مرات حتى الحرب العالمية الثانية .(ابراهيم ،٢٠١٥ ،ص٢٤٣؛ نوار وعبد المجيد ،١٩٧٣،ص١٨٩)(Nawar;Abd Al-Majeed,1973,p.189) Ibraheem,2015,p.243;

القفقاسية. فاسهم ذلك إيجابيا على نمو النشاط الصناعي في جورجيا ،وليصبح ذلك داعما للاختلاط بين الطرفين وبالأخص في اندماج الثقافة الجورجية مع الروسية بالرغم من اعتزاز الجورجيين بحضارتهم العريقة الاقدم من الحضارة الروسية لكونه يمثل مجتمعاً شرقياً شبه قبلي وشبه اقطاعي. (Trotsky ,1941,p.3)

بالمقابل عمل الروس على تأمين نقل التقاليد الأوربية إلى جورجيا لإرضاء النبلاء والاكليروس الجورجيين. وتوثيق ارتباط الاخرين بالبلد الأم ففسحوا المجال لابناء النبلاء المثقفين من ممارسة نشاطهم الثقافي في سان بطرسبورغ كاسرة باغراتيوتي–Bagrationi. وهي الاسرة المالكة في جورجيا ويعود لها الفضل في نهضة جورجيا طوال مدة حكمهم منذ العصور الوسطى وحتى القرن التاسع عشر اذ اقدموا على ترجمة العديد من الاعمال الادبية إلى اللغة الجورجية. كما عرفوا المجتمع الروسي على الأدب والتاريخ الجورجي واقدم القيصر نيقولا الأول (مقرحي،١٩٩٦، ص ٤٣٥) (Maqrahi,1996,p.435) على تعيين تايموراز باغراتيوتي عضوا فخريا في الاكاديمية الامبراطورية .

ولكسب النبلاء الجورجين عمدت روسيا القيصرية على تأخير الاصلاحات فيها للمحافظة على ولاء النبلاء الجورجيين، حتى أنهم عندما أقدموا على تحرير الفلاحين الذين حرموا من حوالي نصف الاراضي التي كانت بحوزتهم ايام القنانة وفرضت عليهم تعويضات على الاراضي التي ابقت عليهم وعجزوا عن دفعها . يصف احد المؤرخين ذلك الوضع قائلا: ((ان العبودية في روسيا الان تذكرنا بكابوس طواه التاريخ، اما في منطقة عبر القفقاس وفي جورجيا على وجه الخصوص ،فلم يصدر إلى الان أي قانون يحرم العبودية المؤقته ... ان تبعية فلاحينا الاقتصادية قد تعاظمت في السنوات الخمسين الاخيرة واكتست شكل عبودية جديدة)) (دويتشر،١٩٦٩، ص١٦; ت، ١٩٩٤، ص ١٥) (Deutscher,1969,p.16;T,1994,P.15).

كان الشعب الجورجي يعيش في ظروف متردية من ضعف في التعليم وانعدام في الخدمات الصحية والثقافة، وبالرغم من وجود بعض الصحف التي كانت تصدر باللغة الجورجية في القوقاز. غير أن مجموع تداولها كان لا يتجاوز حوالي الأربعة آلاف فرد، وكانت القنانة تسود الواقع الاقتصادي في جورجيا الأمر الذي انعكس على العائلة والكنيسة والمدرسة فهم لا يختلفون عن القوميات الاخرى التي كانت تقطن الامبراطورية الروسية (فرنادسكي، ٢٠٠٧، ص ١٨١).

ويشير فلادميرلينين (Vladimir Lenin)[*] إلى أنه لو أجريت مقارنة بين الغاء القنانة في روسيا وبين تحرير الزنوج الأمريكيين فإن مسألة الإصلاح الروسي عام ١٨٦١ كانت أضعف من النموذج الامريكي، واستنتج قائلا:((يتبين لنا الان، وبعد نصف قرن من الزمن أن الروس مازالوا يحملون من آثار العبودية اكثر مما يحمله الزنوج)) (ابو الروس، ٢٠١٤، ص٥) (Abu Alruss ,2014,p.5)

ولادته ونشاته

ولد جوزيف فيساريونوفيتش– Joseph Vissarionovich في مدينة غوري–Gori في وسط مقاطعة جورجيا – Georgia عام ١٨٧٩. من أسرة تنتمي إلى الطبقة الكادحة، وكان والده ويزاريو دجونا جويل اسكافيا ومنهم من شكك أن يكون والديه قد تعلموا الكتابة والقراءة، وقد دفعته أحواله المادية بالإنتقال إلى العاصمة تفليس (Lyons,1940,p.13). فعمل في أحد معامل الأحذية اسهم ذلك الانتقال في تحسين أوضاع الاسرة الاقتصادية، وعندما بلغ جوزيف الرابعة عشرة دخل إحدى المدارس المحلية التي كانت منتشرة بكثرة لاستيعاب أولاد الجورجيين، غير أن جوزيف لم يكن راغبا في التحصيل العلمي إذ سرعان ما اختلط مع أولاد الشوارع فكان لتلك المرحلة بصمات واضحة في تشكيل شخصيته وصقلها. (Deutscher,1960,p.p.7-8)

في مرحلة شباب جوزيف كان عدد سكان جوري حوالي ٨٠٠ معظمهم من الجورجيين إضافة إلى المسيحيين الأرمن الذين فروا من الدولة العثمانية وبلاد فارس أما السكان الآخرين فمن التتار وأعداد قليلة من الأسر اليهودية الجورجية.(Brckman,2001,p.19)

عمد والده إلى إدخاله في إحدى المدارس الدينية عام ١٨٨٣، للانخراط في أعمال الرهبنة ولعل ذلك كان بسبب تأثير والدته التي كانت متدينة ارثدوكسية، وكانت تريد لابنها أن يصبح قسا، وينفرد تروتسكي بذكر مسالة مهمة حول أصل جوزيف اذ يذكر أن بعض الجورجيين كانوا يعدون جوزيف الابن غير الشرعي لرجل دين كان يدعى ايجناتشفيلي –Egnatashvili والذي كان ينتمي إلى الازناوري وهم من النبلاء الجورجيين وكان يمتلك عائلة كبيرة ولكن لم ينج من

[*]فلاديمير لينين (١٨٧٠-١٩٢٤) سياسي روسي وزعيم الفكر الشيوعي فيها مارس العمل السياسي منذ نعومة اظفاره .لذلك كان عرضه للملاحقة والاعتقال من قبل السلطات القيصرية .سجن لمدة خمس سنوات هاجر الى ميونيخ عام ١٨٩٥ ومنها كان يقود عملية البناء الشيوعي للطبقة البولتارية الروسية .للمزيد من التفاصيل انظر :كاظم ،٢٠١٧،ص٥٧

أبنائه سوى اثنين بسبب وباء الجدري الذي كان منتشرا في شتاء عام ١٨٨٧، وكان منهما الكسندر اجناتشفيلي – Alexander Egnatashvili وعرف على أنه الأخ غير الشقيق لجوزيف والذي أصبح من حرسه الخاص فيما بعد (Brckman,2001,p.19)

ومن جانب آخر كانت أفكار جوزيف لم تتلاءم مع الاتجاهات الدينية التي كان عليه دراستها اذ كان ينكب على الدراسة الفلسفية بما فيها من المبادئ الاجتماعية والاشتراكية. ومن جانب اخر لم ينعم جوزيف بحنان والده مدة طويلة إذ سرعان ما وافاه الأجل في عام١٨٩٠ في تفليس، وتركت حادثة غياب والده شرخا عميقا في الأسرة، لكنها أسهمت من جانب آخر بشكل غير مباشر في بناء شخصية جوزيف الذي كان ينتابه الحزن والتعاسة عند ذكر والده، وعندما بلغ السابعة عشرة عام١٨٩٦انظم عضواً عاملاً في الحزب الاشتراكي الديمقراطي. (Hingiey، 1968, p.290)

اوجد جوزيف في السنه ذاتها اول رابطة سرية للماركسية في داخل المدرسة الدينية، وكان يلتقي برفاقه ليلا بصورة سرية على ضوء الشمعة. لتبادل الاحاديث والآراء حول إيجاد افضل السبل لمعالجة الأوضاع العامة، وكان يطلع زملاؤه على مؤلفات تختص بالفكر الثوري، فكان الجميع يقفون باحترام وموجهين أفكارهم صوبه ،وبالرغم من المتاعب الجمة التي سببها جوزيف لأساتذته الا أن انكشاف مسألة الاجتماعات السرية التي كان يتراسها، ومما زاد من خطورة تلك الاجتماعات ليست سريتها وتنظيمها بل لأنها كانت تتناول المواضيع الملحدة والأفكار المسيئة للمبادئ الدينية، الأمر الذي دفع بالمدرسة إلى طرده بصورة نهائية دون الإفصاح عن أسباب قرارها، وسرعان ما أقدمت على طرد الطلبة كافة الذين كانوا ينتمون إلى ذلك التنظيم إثر وشاية من أحد الطلبة عن أسمائهم وكان ذلك جوزيف نفسه. (Mckenna,2016,p.29)

أدى انتشار الخبر بسرعة كبيرة بين أعضاء الحزب فاقدموا إلى عقد جلسة طارئة للجنة التنفيذية للكشف، عن الأسباب الحقيقية التي دعت أحد أعضاء الحزب جوزيف للبوح وفضح مؤيدي الأفكار الاشتراكية. شكل حضور جوزيف لتلك الجلسة حدثا محوريا لبيان ابعاد شخصيته واتجاهاتها فعند سؤاله عن الأمر أجاب بكل ثقة بالإيجاب قائلا : ((إن الحزب أيها الرفاق بحاجة ماسة إلى اعضاء فاعلين وعلى قدر من الثقافة لرفع مستواه، وانا عندما افشيت اسماءهم كنت أبغي من وراء ذلك أن أشهر بهم جماهيريا كي لا يستطيعوا انكار التهمة. إن اولئك التلاميذ كانوا على

وشك ان يصبحوا قسس ورجال دين يتبعون الكنيسة، وأنا من جراء عملي هذا وطردهم سيكونون مضطرين للاحتماء تحت جناح الحزب، والعمل على نشر افكاره الحزبية على الصعيد الجماهيري - - - ترون أن عملي هذا ليس بالدنائة بشيء، وإنما خدمة جليلية قدمتها للحزب على طبق من فضه)). (Kotkin,2014,p.64) والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هل كان جوزيف ذا تفكير بعيد المدى إلى تلك الدرجة ؟ لا يمكن أن نعطي الإجابة القاطعة هنا سوى ان جوزيف كان طموحا جدا للحزب وذكيا في الوقت ذاته ولعل تصرفه ذلك كان لإنقاذ نفسه من الموقف قبل كل شيء. ونجح في ذلك إذ اقتنع أعضاء الحزب بحجته، لذلك تم حفظ الشكوى وسرعان ما اصبح هؤلاء من أشد المخلصين للحزب وخير مساعدين له في المراحل العصيبة التي مرت به خلال حكمه.

بداية حياته السياسية

شهدت روسيا خلال نهاية القرن التاسع عشر نمو الحركة العمالية امتدت إلى اكثر المدن الروسية كان منها_تفليس اذ دفعت سياسة التصنيع إلى بناء المصانع الكبيرة (الحاج ،١٩٧٩،ص١٩) وأخذت المدن تستقطب الفلاحين من الارياف تاركين أسرهم وزوجاتهم نحو مشاق الحياة الاقتصادية وتعسف اصحاب العمل والذي تزامن مع ظهور الماركسية بوضوح منذ عام ١٨٩٠ والتي اخذت أفكارها تنال تقبل كبير في الشارع الروسي (Daniels,1960,p.4 ;Kenez,2006,p.7) بدأت حياة جوزيف فيساريونوفيتش السياسية بشكل فعلي في عام ١٨٩٩ ،عندما أوكلت اليه مهمة تتعلق بالتنسيق مع عمال المواصلات في مدينة تفليس وكانت اجورهم لا تتناسب وطبيعة الجهد الشاق الذي كانوا يمارسونه . فاستغل جوزيف الفرصة، واندمج مع جموع العمال والسائقين الغاضبين. يدعوهم إلى ضرورة التحرك للتخلص من تلك الظروف المأساوية بكل السبل حتى ان تطلب استخدام العنف، بالإضراب لنيل حقوقهم بديلاً عن التذمر السلمي. وسرعان ما نالت خطب جوزيف صدى واسعا لمسامع تلك الفئات المتعبة ، فراحوا يطالبون بزيادة اجورهم. فأقدمت الشركات المحتكرة إلى استدعاء العاطلين عن العمل للحصول على عمل بديلاً عن الإضراب، وقد أسهمت الظروف الاقتصادية السيئة إلى اندفاع الكثيرين للتقدم في محاولة لكسب العيش. الأمر الذي أغضب المضربين وعلى رأسهم جوزيف فهاجموا المتقدمين الجدد، وحدثت مواجهة عنيفة اشترك فيها جوزيف، وتدخلت الحكومة إلى جانب أصحاب العمل ليعتقل العديد من أعضاء الحزب .(Kotkin,2014,p.65;Trotsky,1941,p.24)

من جانب اخر اخذت اجتماعات الحزب تزداد بهدف كسب التأييد والدعم الشعبي. وانقسم المجتمعون إلى قسمين ، كان الاول ينادي بضرورة تأهيل العامل او الفلاح على حدة واقناعه بالمذاهب الماركسية الاشتراكية ،وكسبها في النهاية إلى جانب الحزب واقناعه بفائدة المبادئ الاشتراكية، في حين كان القسم الثاني الذي كان جوزيف يتراسه يؤكد على ضرورة تبني حوار جماهيري عام ، لزيادة القاعدة الجماهيرية للحزب. وبموجب ذلك اقترح جوزيف القيام بمظاهرات كبيرة ينظمها اعضاء الحزب ،لغرض تحقيق مطاليبهم، وبالفعل جرت الاستعدادات الاولية في عام ١٩٠١ لقيام اول مظاهرة من نوعها في تاريخ روسيا الحديث. عندما خرجت جموع العمال الغاضبين إلى الشوارع، لكنها سرعان ما اصطدمت بقمع السلطات الحكومية واستعمال القوة العسكرية من جهة، واصدارها مذكرات اعتقال بحق من اعتبرتهم مسؤولون عن تلك التظاهرة من جهة اخرى وكان جوزيف على راس المعتقلين .(Kenez,2006,p.10)

جرى تهريب جوزيف متنكرا بزي عامل في غرفة الفحم إلى القطار الذاهب لباتوم بسبب اجراءات السلطات الروسية التعسفية. التي كانت واقعة على البحر الاسود إذ استقبل بترحاب كبير ،فكان ذلك عاملا مشجعا للعمل الحزبي فشرع بعقد العديد من الاجتماعات والمناقشات التي تناولت حقوق الطبقة الكادحة. وهناك شرع جوزيف دجوغا شفيللي باستعمال اسم مستعار (كوبا– koba) اي العاصي باللغة التركية لتامين تحركاته بعيدا عن السلطات الحكومية. وبمرور الوقت وبجهده الفعال نجح في بناء نواة للحزب الاشتراكي الديمقراطي (الحاج، ١٩٧٩، ص٤١) وزيادة مؤيديه و اقناع عمال المصافي وتشجيعهم للقيام بالمظاهرات . عندما اراد العمال في عام ١٩٠٢ الاحتفال بأول عيد للعمال في الأول من ايار(Lyons ,1940,p.43). كان كوبا على رأسهم يحثهم على ضرورة الخروج للمطالبة بالحقوق غير ان الشرطة تدخلت، والقي القبض عليه ونقل إلى سيبيريا في عام ١٩٠٣. وعلى الرغم من ظروف سجنه المتعبة، إلا أن كوبا لم يهدأ وراح يتواصل مع المعتقلين الاخرين ، ويقنعهم بضرورة الثورة كونها الامل الحقيقي في تحقيق مطالبهم. وكانت اعداد من نشرة ايسكرا – Iskra التي كان يصدرها فلاديمير لينين (كاظم، ٢٠١٧، ص٥٧) (Kazim,2017,p.57) تصل إلى السجن بشكل متواصل، وكانت قناعة كوبا العميقة بتوجهات لينين القاضية بتبني القوة كسبيل لإحداث التغيير هي الداعم الاساس لتحركاته. ومن جانب اخر سعى كوبا بعد الانقسام الذي حدث في داخل الحزب الديمقراطي الاشتراكي بلاشفة

بقيادة لينين ومناشفة بقيادة يوليوس مارتوفإلى تبني نهج لينين في البلشفية كخط سير لكفاحه ،فنجح في جذب اعدادا كبيرة إلى جانب الحركة اللينينية. (الزيدي، ٢٠٠٤، ص.٩٧٥) (Al-Zaidi,2004,p.957) ولم يتمكن من الصمود طويلا في سيبيريا، اذ سرعان ما هرب منها في السابع عشر من كانون الثاني ١٩٠٤. ليعود إلى جورجيا ويقود تنظيم جديد للحزب في بلد كان غني بالأفكار السياسية، ونشط كوبافي نشاطه البلشفي بدعم من بعض العناصر الكفؤة من العمال والفلاحين. (Trotsky ,1941,p.25).

مرت الامبراطورية الروسية بظروف قاسية بسبب الهزيمة التي تعرضت لها جراء خوضها الحرب مع اليابان في عامي ١٩٠٤-١٩٠٥. (رمضان، ١٩٩٧، ص٦٥) (Ramadan,1997,p.65) اذ أسهمت تلك الحرب في زعزعة الحصن القيصري لصالح نمو الحركة العمالية التي اخذت تنتشر دون انقطاع في وسط روسيا وفي حوض الفولغا حتى القفقاز وفي جورجيا على وجه الخصوص. (لوتسكي، ١٩٦٩، ص ٩٠) لينعكس ذلك على تزايد معاناة الشعب الروسي مع تزايد الانشطة الفكرية للتيارات السياسية الموجودة فيها ولتشتعل فيما بعد الثورة الروسية في عام١٩٠٥ .(ابراهيم ،٢٠١٣،ص٦) (Ibraheem,2013,p.6)

إذ حدث إضراب للعمال في معامل بوتيلوف في بطرسبورغ إثر طرد أربعة عمال منه في الثالث من كانون الثاني عام ١٩٠٥ وسرعان ما ايدته معامل المدينة ليتحول إلى اضراب عام واخذ ينتشر ويزداد خطورة (لوتسكي ،١٩٦٩،ص٨٩) (Lautsky,1969,p.89) أسهمت تداعيات الهزيمة الروسية وانتشار الثورة في عام (١٩٠٥)[*] التي امتدت إلى القفقاس من جهة، وبطش السلطات القيصرية في قمع الثورة من جهة اخرى في صقل موهبة كوبا الادبية فكتب اكثر من منشور معبرا عن الواقع المرير الذي كانت تعيشه البلاد قال في احدها: ((الانقسام يرتبط مع حكم القيصرية لتعزيز عرشها لبذر العداوة بين جنسيات روسيا المختلفة ،وهو يحرضهم على بعضهم البعض وتحاول تفريق البروليتارية العامة وتحرضها على بعضها البعض. والغرض من كل ذلك هو فصل جنسيات روسيا عن بعضها البعض عن طريق الحرب بين الاشقاء، ومن خلال اضعافهم لتتمكن من قهرهم الواحد تلو الاخرى)). (Stalin,1954,p.74)

[*]الثورة الروسية عام ١٩٠٥ :تجمعت عدة اسباب لاندلاع هذه الثورة بسبب الهزيمة الروسية في حربها مع اليابان وتدني الواقع الاقتصادي والاجتماعي للبلاد وتعالي الاصوات المطالبة بتحسين الاوضاع الاقتصادية للفلاحين والظروف المعيشية للعمال ووضع دستور للبلاد (ابراهيم ،٢٠١٣ ،ص٦) .

وكانت كتابات كوبا دليلا على مدى تعسف السلطات القيصرية لضرب وحدة الشعب بكافة فئاته ليتسنى لهم القضاء عليهم الواحد تلو الاخر: (مراجعة مختصرة للخلافات الحزبية-Briefly About Disagree Ments In The Party) اكد فيه على مبادئ لينين وتوجهاته قائلا : ((ان الاشتراكية بدون الحركة العمالية ستكون كسفينة بدون بوصلة وسوف لن تصل إلى الجانب الاخر ... لذلك فمن الضروري الجمع بين الاثنين للوصول معا)) .(Stalin,1954 ,p.p.91-132)

جسد ذلك المنشور وغيره من المقالات مدى تمسك كوبا بأفكار لينين ،وهو ما أثار انتباه الأخير. وكانت مفاجأة سارة له عندما علم أن منشور كوبا كان بأكثر من لغة ما بين الروسية والجورجية والارمنية حتى ان زوجة لينين ومساعدته(ناديا كروبسكايا) طلبت نسخة لمنشور كوبا للاطلاع عليه، وكان ذلك اول اتصال غير مباشر جرى بين لينين وكوبا. (دويتشر، ١٩٦٩، ص٨٩) (Deutscher,1969,p.89)

وكان كوبا يتابع بجدية تحركات زعيمه ولا سيما عندما طرح لينين مسألة الانتفاضة المسلحة التي سرعان ما اكد كوبا تلك الدعوة في كفاح البروليتارية ،قائلا فيها: ((ان عدد كبيرا من منظماتنا قد حل المشكلة عمليا بتوجيه قسم من قواه وموارده نحو تسليح البروليتارية ان نضالنا ضد الحكم الاستبدادي الفردي قد بلغ مرحلة يعترف فيها بضرورة تسليح انفسنا .)) (المصدر نفسه)

دفعت التطورات الداخلية في روسيا الاحزاب إلى استعادة نشاطها ، وراحت الصحف الاشتراكية اليومية تطبع وتباع علنا في بطرسبورغ .واصدر كوبا –صحيفة بلشفية يومية تحمل اسما اقل رمزية من الصحف الاخرى هو (كافكاسكي رابوتشي ليزتوك) – جريدة العمال القوقازية .الا ان بطش الشرطة الروسية المستمر اسهم في تحجيم دورها واخذت نيران الثورة تخمد تدريجيا .وكان كوبا يمارس دورا سياسيا نشطا في تنظيم اوقاته بين مكاتب تحرير الصحيفة العلنية واللجان الاشتراكية الديمقراطية شبه السرية في تيفليس والقفقاز والفرع الخاص التابع للحزب والبالغ السرية. وكان يستعد في الوقت ذاته بالتحضير للمؤتمر الرابع للبلاشفة القفقازين الذي انتخب هو مندوبا إلى المؤتمر الوطني للحزب الذي دعا اليه لينين لعقده لأول مرة في تاميرفورس في داخل روسيا. وتكمن أهمية ذلك المؤتمر لكوبا انها كانت المرة الأولى التي يخرج من القفقاز إلى روسيا الأوربية. وقد كتب كوبا انطباعه الاول عن شخص لينين قائلا:((كنت امل ان ارى نسر حزبنا الرجل العظيم عظيما كنت اتخيل لينين عملاقا منتصبا فارضا هيبته وكم كانت خيبة املي

عظيمة عندما رأيت رجلاً عادي المنظر إلى درجة كبيرة اقصر من الطول المتوسط لا يتميز بشيء ولا بشيء اطلاقا عن غيره من الفانين ...) (Trotsky,1941,p.44;Stalin,1934,p.22)

جرى مناقشة عدة محاور في المؤتمر كان أبرزها مسألة اندماج البلاشفة والمناشفة وانتخابات الدوما، والموقف منها وعندما انتهى المؤتمر. بدت الثورة بالانحسار وهزمت انتفاضة موسكو، ولم تكن انتفاضات جورجيا بأفضل منها فاصدر محافظها أمرا بغلق جريد العمال القفقاسيين. وسرعان ما انعقد المؤتمر الرابع في ستوكهولم في عام ١٩٠٦. غير أن الموضوع الذي اثار انتباه كوبا هناك هو مسالة الاصلاح الزراعي اذ عارض مسألة تأميم الأراضي الذي دعا له لينين ،وكذلك عملية مصادرتها من قبل المناشفة وبالمقابل كان الاصلاح الزراعي الذي دعا له ينص على توزيع الملكيات الكبيرة على الفلاحين وهو ذات الرأي الذي سبق وان دعا اليه في صفحات الجريدة الجورجية (العاصفة) قبل انعقاد المؤتمر.[٢٥] كان من اهم القرارات التي اتخذها مؤتمر ستوكهولم قرار يتعلق بعمل كوبا المتخفي في القسم الفني للحزب فقد استنكر المؤتمر بطلب من المناشفة اعمال السطو التي كان يضطلع بها كوبا، تصدى لينين للقرار لكون الثورة ما تزال فتية وانها كانت تعد الوسيلة المناسبة لتدريب الفرق المسلحة للثورة المرتقبة. (بيه،لات،ص١٠٥) (Bih,nd,p.105) .

مارس كوبا دورا بارز في تلك العمليات وكانت مهمته بوصفه ضابط ارتباط بين المكتب البلشفي وبين الفرق المسلحة وبحكم مسؤوليته فلم يكن يشترك في تلك الاعمال .فقد شهدت الاعوام ١٩٠٧و ١٩٠٨تدهورا ماديا كبيرا في الدعم المالي للحزب فلجأ لينين إلى تشكيل عصابات من اجل السطو واستعمال العنف ان تطلب الامر لتوفير الاموال اللازمة للحزب، وكان يتم اختيار ضحاياهم بين اوساط الاثرياء وكان في بعض الاحيان يقع الاختيار على كوبا لأداء المهمة وقيادة عصابة للسطو المسلح التي كانت تابعة بشكل مباشره للقيادة العليا للحزب الشيوعي. وبدا ان كوبا كان هو الشخص المناسب بتأييد الأوساط كافة، فعمد على اختيار رجال اشداء معه فلمع اسم كوبا في القوقاز بعدّه زعيم عصابة محترف. وراحت عملياته (المسلحة) تنتشر عبر روسيا واخذت اصداؤها تطغي حتى على اخبار البلاد لاسيما عملية السطو التي وقعت على مصرف الدولة في تيفليس والتي خطط لها أكبر عمالقة الحزب الشيوعية لينين وكراسين وكوبا، اذ شكلت تلك العملية نوعا من الخيال منه إلى الحقيقة فقد جرى سرقة ٤٣١٠٠٠

روبل، وكان هذا المصرف على بعد امتار قليلة من قصر الحاكم، وتم التغلب على مفرزة كاملة من الحرس القوقازيين الاشداء، ولم يكتف كوبا بذلك بل عمد على اخفاء الأموال المسروقة لإخفاء معالم العملية ثم إعادة استعمالها لصالح الحزب فيما بعد.(Gellately,2007,p.p.139-144)

كانت تلك العمليات التي قام بها كوبا لغرض تأمين الأموال الضرورية لضمان استمرار نشاط الحزب في ضمن المبدأ الميكافيلي الغاية تبرر الوسيلة، استعمل كوبا اسم ايفانوفيتش في ايار عام ١٩٠٧ لحضور مؤتمر للحزب في لندن غير ان المناشفة طعنوا في شرعية تمثيله للحزب. وسمح له بالحضور كاستشاري فقط، وكان يضم ١٥٠،٠٠٠ عضوا واحتلت مسالة النقابات العمالية اغلب اعمال المؤتمر (الهادي، ١٩٧٩، ص١٣٣) وقد قيم ايفانوفيتس هذا المؤتمر بمقالة له كان تحت عنوان (ملاحظات مندوب) التي نشرها على صفحات جريدة سرية جديدة هي (باكينسكي بروليتاريي)، وتحدث ايضا عن نتائج المؤتمر لكونه جمع العمال من جميع انحاء روسيا وتلك كانت من اهم مميزات ذلك المؤتمر وأعد كوبا البلشفية الممثل الحقيقي للعمال العاملين في الصناعات الثقيلة في روسيا الوسطى. كما تطرق كوبا إلى مسألة الانشقاقات التي حدثت في المؤتمر، ومسألة خلافه مع تروتسكي .(Mcneal,1988,p.19)

تنامي نشاط كوبا ما بين ١٩٠٨-١٩١٣

جرى انتخاب كوبا عضوا في اللجنة المركزية في ٢٥ايلول عام ١٩٠٧ . فعلق حينها قائلا: ((ان عامين من النشاط الثوري بين عمال النفط في باكو جعلا عودي أصلب كمناضل وكأحد القادة العمليين من خلال الاحتكاك مع العمال المتقدمين في باكو.....تعلمت لأول مرة معنى أن يقود المرء الجماهير الواسعة من العمال وهناك في باكو وفي خضم المعركة نفسها تلقيت معموديتي الثورية الثانية.)) (دويتشر،١٩٦٩، ص١٠٥) (Deutscher,1969,p.105)

عرفت باكو حالة من الفوضى السياسية والغليان الثوري في أواخر عام ١٩٠٧في خضم التحضير لانتخابات مجلس الدوما، إذ كان يجري اختيار كل فئة اجتماعية لمندوبيها على حدة، فكتب كوبا تعليمات يدعو نوابها الذين هم اعضاء في الحزب أن ينفذوا تعليمات وأوامر لجنته المركزية ولا يجوز لهم أن يعتبروا مهمتهم تشريعية، فلا جدوى من أي تشريع تقدمي في ظل النظام القيصري فعلى هؤلاء النواب أن يكونوا دعاة للثورة وذلك يدخل في ضمن الخطط الرئيسة لدور البلشفية في العمل البرلماني.(Mckenna,2016,p.p.22-38)

وجرى إصدار أمر بإبعاده في كانون الثاني من عام ١٩٠٩ إلى سجن مدينة سولفيشيغودسك بسبب تصريحات كوبا . ليقضي سنتين فيها تحت انظار مراقبة الشرطة له، وكانت هذه المدينة تقع على حدود روسيا الاوربية الا أن كوبا لم يستقر فيها طويلا إذ سرعان ما هرب منها في اواخر شباط من العام نفسه، ليعود إلى القفقاس عبر بطرسبورغ، وتم تزويده بجواز سفر مزور من قبل قياد الحزب، ليظهر مرة أخرى في باكو منتحلا لاسم زاخار غريغوريان ميليكيانتش، نجح كوبا في إثارة انتباه لينين له للمرة الثانية بعد تخليه عن الكتابة باللغة الجورجية، فكانت صحيفة غودوك العلنية وجريدة باكينسي بروليتاريي السرية اللتان يشرف كوبا على تحريرهما تصدران باللغة الروسية. وكانت تصل اعدادها بانتظام إلى المقر البلشفي الرئيس فقد نشر في العشرين من كانون عام ١٩٠٩ مقالات تحت عنوان رسائل من القوقاز، دعا فيها إلى ضرورة اتحاد البورجوازية مع البروليتارية في سبيل تحقيق المصلحة الوطنية لان البورجوازية سوف لن تكون فاعلة لوحدها، لذلك كان على الطبقة العمالية مساندتها لتحقيق النصر (Mcneal,1988,p.21)

اعتقلت الشرطة كوبا مرة اخرى في اذار ١٩١٠واعادته إلى سولفيتشغودسك لإنهاء عقوبته واطلق سراحه في حزيران ١٩١١. ومنع من الاقامة في المدن الكبرى مثل سان بطرسبرغ او موسكو او القوقاز، لذلك اثر العيش في مدينة فولوغدا التي كانت تقع على طريق سكة الحديد الذاهب إلى سان بطرسبورغ وتبعد حوالي٥٠٠ كم .(ibd)

تطورت الأحداث الداخلية للحزب في عام ١٩١٢ ،عندما عقد لينين مؤتمرا للبلاشفة في براغ، أعلن فيه عن تحويل جناحه إلى حزب مستقل ، وبالتحديد إعلان جناحه الحزب الاشتراكي الديمقراطي . كان ذلك انفصالا نهائيا عن المناشفة وخلال المؤتمر ادرج لينين اسم كوبا على لائحة المرشحين لعضوية اللجنة المركزية التي وزعت على المندوبين ، لكن الاخير لم ينجح لأنه لم يكن معروفا كفاية في الخارج ولعل ذلك يعود انه قدم مباشرة من جانب لينين. تركت تلك الاحداث صدى ايجابيا لدى كوبا وغدا شاغله كيفية الافلات من الشرطة في فولوغدا والذهاب إلى العاصمة. كتب حينها بيانا حلل فيه قرارات مؤتمر براغ، ووقع البيان باسم وفد المركزية لحزب العمال الاشتراكي الديمقراطي في روسيا، وكان ذلك أول إشارة للقيادة الوطنية للبلاشفة . وسرعان ما وزعت ستة آلاف نسخة منه في المدن الصناعية الرئيسية في الوقت الذي لم تشر له الصحف الروسية الاخرى، وبذلك بلغ كوبا منعطفا مهما في طريقه للسلطة . (1993,p36،Daniels)

شكلت المدة التي قضاها كوبا بالعمل السياسي مرحلة مكتظة بالنشاط السياسي، فخلال مدة اقامته في بطرسبورغ التي لم تستمر أكثر من اثني عشر يوما. حتى اعتقاله تمكن من الاتصال بالنواب البلاشفة في مجلس الدوما بناء على اوامر كانت قد صدرت من اللجنة المركزية لغرض الاشراف على عملهم هناك. وسعى للتمهيد لإصدار العدد الاول من البرافدا – Pravda[*] (الحقيقة) (ibd).

لتصدر في الثاني والعشرين من نيسان عام ١٩١٢ وعلى صفحاته بيان كوبا الافتتاحي سعى كوبا من خلال البرافدا إلى تشجيع الطبقة العاملة على المشاركة في الانتخابات داعيا إلى ضرورة نبذ الخلافات، والعمل بوصفه كتلة واحدة كونها السبيل الوحيد لتحقيق النصر وأكد ضرورة مزاولة العمال النشاط الادبي، لدعم جريدتهم الناشئة قائلا : قد نتعثر مرة او مرتين ولكن في النهاية سنتعلم الكتابة غادر كوبا روسيا إلى فينا في كانون الثاني عام ١٩١٢ لستة اسابيع، وكانت تلك اطول مدة قضاها خارج البلاد خلال حياته، عندما كلفه لينين ببعض المهام في كراكوف وفينا ولعل لينين اراد التعرف عن كثب على شخص كوبا وازالة الحواجز بين الطرفين وسط اعجاب جامحا من الاخير له، وهناك التقى ببعض المنفيين امثال نيقولاي بوخارين– Nikolai Bukharin[**] وليون تروتسكي– Leon Trotsky[***] وكان كوبا يعد دراسة نقدية عن المدرسة الاقتصادية وساعده بوخارين في بحثه من خلال الحصول على المصادر، ولاسيما أن كوبا لم يكن يعرف اللغة الالمانية وكانت علاقة الطرفين ودية إلى حد ما. أما تروتسكي فلم يذكر من كوبا سوى وصفا عدائيا له إلا وهو على حد وصفه (شرار العداء المتطاير من عيونه الصفراء)، لم تكن علاقة ستالين ببتروتسكي جيد إذ سرعان ما غدا الطرفان منافسين اشداء. (دويتشر، ١٩٦٩، ص١٢٦)

---

[*]البرافدا :صحيفة بلشفية يومية كانت تنشر في سان بطرسبورغ تأسست في عام ١٩١٢ بجهود العمال ،كان جوزيف عضو هيئة التحرير وعندما عاد لينين الى روسيا عام١٩١٧ تولى رئاستها .كان لهذه الصحيف دور كبير في حشد العمال والجنود الروس للخروج ضد حكم ال رومانوف في روسيا والثورة عليهم عام ١٩١٧ (New Encyclopedia Britannica ,VOL.9,P.668)

[**]نيقولاي بوخارين (١٨٨٨-١٩٣٨) :ماركسي بلشفي احد قادة الثورة البلشفية ،شغل العديد من المناصب السياسية في الحزب البلشفي .كان عضوا في المكتب السياسي ما بين ١٩٢٤-١٩٢٩ ،ثم في اللجنة المركزية حتى ١٩٤٧ وشغل منصب الامين العام للجنة التنفيذية للكومنترن ورئيس تحرير جريدة البرافدا .ساند جوزيف ستالين في التخلص من معارضيه ولكنه سرعان ما تخلص منه ستالين في عام ١٩٣٨) للمزيد من التفاصيل ينظر :(New Encyclopedia Britannica,Vol .2,p.615)

[***]ليون تروتسكي (١٨٧٩-١٩٤٠) :سياسي ومفكر بلشفي زلد في اوكرانيا اسس الاتحاد العمالي لجنوب روسيا .نظم ثورة اكتوبر التي قادها مع لينين وكان من اشد معارضي ستالين .ابعد الى تركيا وسحبت منه الجنسية غادر الى فرنسا ثم النرويج ،اغتيل في المكسيك عام ١٩٤٠.

(New Encyclopedia Britannica,Vol.11,pp.164-165)

كانت تلك الرحلة تشكل منعطف خطيرا في حياة جوزيف السياسية إذ كتب بحث عن الماركسية والمسالة الوطنية والتي جرى نشرها في المجلة البلشفية (بروسفيشتشينيه) تحت عنوان (المسالة الوطنية والاشتراكية الديمقراطية وعند الاطلاع على هذا البحث نستطيع التعرف على التوجهات الفكرية لجوزيف من خلال تحليله للمجتمع الروسي وتفسيره للقومية الروسية حينها، وكذلك تعريفه لمفهوم الامة الروسية ذات الطابع القومي سواء كانوا يمتلكون مقومات اقتصادية مختلفة او يقطنون اراضي مختلفة أو يتكلمون لغات متنوعة أمثال الروس والغاليون والجورجيين وحتى اليهود الذين يقطنون في جبال القوقاز .(ستالين،١٩٤٤،ص٢)

ظهر توقيع جوزيف ستالين لأول مرة في الرسالة التي بعث بها إلى السوسيا ديمكت بتاريخ ١٢ كانون الثاني عام ١٩١٣. التي انتقد فيها بشدة شخص تروتسكي وتوجهاته المعارضة للينين ، وبعد عودته إلى بطرسبورغ اعتقل من قبل الشرطة وصدر قرار بنفيه لمدة اربع سنوات كاملة.وكانت ظروف اعتقاله مروعة فقد وشي بنشاطه السياسي خلال رحلته من قبل احد زملائه في اللجنة المركزية للحزب في موسكو، فنصبوا له كمينا محكما وعندما أحس مقربو ستالين بالخطر حاولوا إخراجه بزي نسائي لتضليل الجواسيس الا ان الخطة باءت بالفشل (Gellately,2007,p.147)

طوال المدة المتبقية له في كورايكا فلم يستطع المؤلفون الحصول في المدة الممتدة بين شباط ١٩١٣ واذار ١٩١٤ على أية كتابات له وبعد اعتقال ستالين لأكثر من عام جرى نقله إلى مستعمرة كواريكا في بداية عام ١٩١٤ وكانت مغطاه بالجليد إذ الشتاء القاسي الذي يمتد لأكثر من تسعة اشهر، فكانت أيام ستالين موحشة قضاها مع سفيردلوف محرر البرافدا السابق في غرفة واحدة. وقد اشتهر ستالين هناك بالجورجي الطيب، وكان يفضل الوحدة لقضاء اغلب يومه، وسرعان ما جرى نقل سفير دلوف. ليترك ستالين لوحده يقتنص ويصطاد ويطالع إذ أقدم على دراسة الاقليات القومية التي كتب عنها مقالة وبعث بها إلى لينين لكنها لم تنشر. لعلها ضاعت في الطريق ولم يكتب غيرها ستالين (Ibd). وسرعان ما اندلعت الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ لتدخل روسيا في نفق مظلم لم تخرج منه الا باشتعال الثورة البلشفية فيها .(دوتشر،١٩٦٩،ص١٣١) . (Deutscher,1969,p.131)

.

الخاتمة

- شكلت الظروف المحيطة بالبيئة الاجتماعية التي ولد فيها جوزيف ستالين من تدني المستوى المعاشي للمجتمع الروسي وبخاصة لبلده جورجيا اثره في بناء شخصيته.
- لم يكن جوزيف مؤمنا بالمبادئ الدينية التي حاول الاب غرسها فيه لرغبته في قراءة الافكار التحررية التي كان لها دور في توجيه قدراته الفكرية حيال الفكر الاشتراكي.
- تمتع جوزيف ستالين بذكاء سياسي مميز منذ الايام الاولى لانخراطه في العمل السياسي فقناعته بضرورة التغير كانت المحرك الاساسي لتحركاته.
- كان لشخصية لينين اثرها في نمو شخصيته وجذبه للتيار البلشفي لذلك سعى جوزيف جاهدا في توظيف قدراته لخدمة البلشفية والبرولتارية.
- استطاع جوزيف من خلال تواجده بين العمال وخاصة عمال النفط في باكو في تنبيه الطبقة البرولتارية حول عيوب الحكم القيصري وضرورة المطالبة بتحسين اوضاعهم ونيل حقوقهم.
- لم يستقر جوزيف على تسمية واحدة فاستخدم اسماء عديد لغرض ضمان حرية تحركه والافلات من سيطرة اعوان النظام القيصري.
- اسهمت عمليات المداهمات والاعتقالات التي تعرض لها ستالين في سقل قدراته السياسية وزادته اصرار على تايد البلشفية كونها السبيل الوحيد نحو التغير والنهوض بالشعب الروسي.
- استطاع ستالين من خلال عمله الصحفي والكتابة في اكثر من صحيفة بلشفية في الاسهام بتوعية الجمهور الروسي لتقبل الافكار الشيوعية.
- تنامي النزعة القاسية لدى جوزيف ستالين الذي انعكس بوضوح على اسلوبه المناورة في العمل السياسي والحزبي ضمن مبدا الغاية تبرر الوسيلة لغرض تحقيق اهدافه.

المصادر

أولا: الكتب العربية

- ابراهيم ،نغم سلام ،٢٠١٥،العلاقات البريطانية الالمانية النشاط الدبلوماسي وخيارات الحرب ١٩١٩-١٩٣٩، بغداد .
- بيه،ايساد ،لات ،ستالين القائد الفولاذي ،ترجمة عبد الحفيظ بدير، بيروت .
- ت،روجيه جارودي ،١٩٩٤،موجز تاريخ الاتحاد السوفيتي ،ترجمة نور امين ،باريس
- التكريتي،هاشم صالح ،٢٠١٧،تاريخ اوربا في القرن الثامن عشر ،بغداد ،مكتبة عدنان.

- الحاج ،فيصل،١٩٧٩، تاريخ الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي حزب البلشفيك، بيروت
- دويتشر ،اسحق ، ١٩٦٩،ستالين سيرة سياسية ،ترجمة فواز طرابلسي ،بيروت
- ابو الروس ،ايمن،٢٠١٤،ستالين سفاح القرن العشرين ،القاهرة .
- الزيدي ،مفيد ،٢٠٠٤ ، الزيدي ،مفيد،موسوعة تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر ،من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الاولى ،ج٣ ،الاردن ،٢٠٠٩.
- . ستالين ، ،١٩٤٢،القضية الوطنية نشؤها – تطورها حلولها ،موسكو
- رمضان ،عبد العظيم ،١٩٩٧،تاريخ اوروبا والعالم في العصر الحديث من ظهور البرجوازية الاوربية إلى الحرب الباردة ،الجزء الثاني من تسوية مؤتمر فينا ١٨١٥–إلى تسوية مؤتمر فرساي ١٩١٩ ،مصر.
- فرنادسكي،جورج، ٢٠٠٧،تاريخ روسيا،ترجمة،عبدالله سالم الزليتني ،ليبيا
- لوتسكي واخرون ،١٩٦٩، الجيش السوفيتي ،ترجمة خيري الضامن ،موسكو
- مقرحي ، ميلاد ، ١٩٩٦،تاريخ اوروبا الحديث ١٤٥٣–١٨٤٨، بنغازي .
- نجم، زين العابدين شمس الدين ،٢٠١٢،تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر ،عمان
- نوار ،عبد العزيز سليمان ونعنعي ،عبد المجيد ،١٩٧٣ ،التاريخ المعاصر اوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية ،بيروت .
- هيز ،كارلتون ، ١٩٨٧،التاريخ الاوربي الحديث ١٧٨٩ –١٩١٤ ، ،ترجمة فاضل حسين، الموصل .

References

Ibrahim, Nagham Salam. (2015). *British-German Relations Diplomatic Activity and War Options 1919-1939.* Baghdad.

Abu Rous, Ayman. (2014). *Stalin the Thief of the Twentieth Century,* Cairo .

Beh, Iysad, (n.d.). *Stalin Steel Leader*. Translated by Abdelhafeez Bedair. Beirut.

Deutscher, Isaac. (1969). *Stalin Political Biography*. Translated by Fawaz Traboulsi, Beirut.

Daniels, Robert V. (1993). *A Documentary History of Communism in Russia from Lenin to Gorbachev*. London.

Deutscher, Isaac. (1960). *Stalin: A Political Biography.* Russia ,1960.

Dewdny, John C. (1976). *The USSR*. London.

Fernandesky, George. (2007). *History of Russia.* Translated by Abdullah Salem Zlitani, Libya.

Gellately, Robert. (2007). *Lenin, Stalin, and Hitler The Age of Social, Catastrophe*. New York.

AL-Haj, Faisal. (1979). *History of the Communist Party in the Soviet Union Bolshevik Party.* Beirut.

Hayes, Carlton. (1987). *Modern European History 1789-1914*. Translated by Fadel Hussein. Mosul.

H. Mcneal, Robert. (1988). *Stalin: Man, Ruler*. London.

Hingiey, Ronald. (1968). *The Tsara 1533-1917.* New York.

Kotkin, Stephen. (2014). *Stalin: Paradoxes of Power 1878-1928*. vol.I. New York.

Kenez,Peter. (2006). *A History of Soviet Union from The Beginning to The End*. Cambridge. U.S.A.

Leon, Trotsky. (1941). *Stalin and Appraisal of The Man and His Influence*. New York.

Lyons, Eugene. (1940). *Stalin Cza of Russia*. U.S.A.

Lutzky, et al. (1969). *Soviet Army. T*ranslation of Khairi Daman. Moscow.

Maqrahi, Milad. (1996). *History of Modern Europe 1453-1848*. Benghazi.

Mckenna ,Tony. (2016). *The Dictator the Revolution*. London.

Nawar, Abdelaziz Sleiman and Na'ani, Abdel Meguid. (1973). *Contemporary History Europe from the French Revolution to World War II*. Beirut.

Ramadan, Abdel Azim. (1997). *History of Europe and the World in the Modern Era, from the Emergence of the European Bourgeoisie to the Cold War, the second part of the settlement of the Vienna Conference in 1815 to the settlement of Versailles Conference 1919*. Egypt.

Stalin, J.V. (1942). *The National Cause and its Origin: The Evolution of Its Solutions.* Moscow.

Stalin, J.V. (1954). *Works.* Vol .1901-1907. Moscow.

Stalin, J. V. (1934). *Lenin.* New York.

T. Roger Jaroudi. (1994). *Summary of the history of the Soviet Union*. Translated by Nour Amin, Paris.

Trotsky, Leon. (1941). *Stalin.* Translated from the Russian by Charles Malamuth. U.S.A.

AL-Tikriti, Hashem Saleh. (2017). *The History of Europe in the Eighteenth Century*. Baghdad, Adnan Library.

AL-Zaidi, Mufeed. (2004). *Encyclopedia of the History of Modern and Contemporary Europe, from the French Revolution to World War I,* vol.3. Jordan.

البحوث والاطاريح

- ابـراهيم ، نغـم سـلام ،الجـذور التاريخيـة للثـورة البلشـفية ،مجلـة الاداب ،الجامعـة المستنصـرية ،العدد١١ ،٢٠١٣

- كـاظم ،قابـل محسـن ،لينـين ودوره السياسـي فـي روسـيا ،اطروحـة دكتـوراه غيـر منشـورة ،كليـة التربية ،جامعة واسط ،٢٠١٧ .

Researches and Theses:

Ibraheem, Nagham Salam. 2013. "The Historical Roots of the Bolshevik Revolution". In Journal of Arts. Issue 11. Baghdad: Mustansiriya University.

Kazem, Mohsen Mohsen. (2017). *Lenin and his Political Role in Russia.* Unpublished Ph.D. Dissertation. Faculty of Education, Wassit University.

New Encyclopedia Britannica.

Joseph Stalin and his Political Activity in Russia 1899-1914

Assist. Professor Nagham Salam Ibrahim
University of Baghdad, College of Education- Ibn Rushd

naghaams@yahoo.com

Abstract:

The history of modern Russia is one of the most important topics in modern history due to the role of this central state in political changes in most historical periods. The character of Joseph Stalin was an important element in the development of communist thought in the history of the Bolshevik revolution in Russia. The rise of the communist movement in Russia, but the beginnings of that character was ambiguous because he was using more than the name of his political movements away from government control. Joseph Stalin was able to be the hidden arm of the success of the Bolshevik revolution in Russia and reflected in his political activity during the period of study

Keywords: Cuba, Joseph Stalin, Pravda, Russia.